وهي أطول من هذا . وحضر مع رسول ا A الفتح . وشهد معه حنينا فأبلى فيها بلاء حسنا . وبهذا الإسناد عن يونس عن ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد ا الأنصاري قال : فخرج مالك بن عوف النضري بمن معه إلى حنين فسبق رسول ا A إليه فأعدوا وتهيئوا في مضايق الوادي وأحنائه وأقبل رسول ا A وأصحابه وانحط بهم الوادي في عماية الصبح فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم فانكفأ الناس منهزمين وركبت الإبل بعضها بعضا فلما رأى رسول ا أمر الناس ومعه رهط من أهل بيته ورهط من المهاجرين والعباس آخذ بحكمة البغلة البيضاء وقد شجرها . وثبت معه من أهل بيته : علي بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وغيرهم . وثبت معه من المهاجرين : أبو بكر وعمر . فثبتوا حتى عاد الناس . ثم إن رسول ا A أحب أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال : " أرجو أن تكون خلفا من حمزة " .

وهو معدود في فضلاء الصحابة روي أنه لما حضرته الوفاة قال : لا تبكوا علي فإني لم أتنظف بخطيئة منذ أسلمت .

وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال : وقال أبو سفيان يبكي رسول ا A الوافر .

أرقت فبات ليلي لايزول ... وليل أخي المصيب فيه طول .

وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قل .

فقد عظمث مصيبته وجلث ... عشية قيل : قد قبض الرسول .

وتصبح أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل .

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل .

وذاك أحق ماسالت عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيل .

نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول .

ويهدينا فلا تخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل .

فلم نر مثله في الناس حيا ... وليس له من الموتى عديل .

أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي فهو السبيل .

فعودي بالعزاء فإن فيه ... ثواب ا والفضل الجزيل .

وقولي في أبيك ولا تملي ... وهل يجزي بفعل أبيك قيل .

فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول .

وتوفي أبو سفيان سنة عشرين . وكان سبب موته أنه حج فحلق رأسه فقطع الحجام ثؤلولا كان في رأسه فمرض منه حتى مات بعد مقدمه من الحج بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقيل : مات بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة . وهو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام وذلك سنة خمس عشرة وا أعلم . أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى .

أبو سفيان الأنصاري .

د ب س أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي .

قتل يوم أحد شهيدا وقيل : بل قتل يوم خيبر . أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق : حدثني عمران بن سعد بن سهل بن حنيف عن رجال من قومه من بني عمرو بن عوف قالو : لما وجه رسول ا A إلى أحد وجه معه أبو سفيان بن الحارث ورجل آخر من أصحاب رسول ا A فقال ذلك الرجل : اللهم لا تردني إلى أهلي وارزقني الشهادة مع رسولك . وقال أبو سفيان : اللهم ارزقني الجهاد مع رسولك والمناصحة له وردني إلى عيالي وصبيتي حتى تكفيهم بي فقتل أبو سفيان بن الحارث ورجع الآخر . فذكر أمرهما لرسول ا A فقال رسول ا A : " كان أبو سفيان أصدق الرجلين نية " .

كذا قال ابن إسحاق في غزوة أحد وعاد ذكره فيمن قتل من المسلمين يوم خيبر . أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق فيمن قتل يوم خيبر من بني عمرو بن عوف : وأبو سفيان بن الحارث . وا أعلم